

اضطرابات الشخصية Personality Disorders:

اضطراب الشخصية هو نمط دائم من الخبرة الداخلية والسلوك الذي ينحرف بشكل ملحوظ عن توقعات ثقافة الفرد ، وهو غير مرن ويظهر في جميع المواقف ، ويبدأ من مرحلة المراهقة أو مرحلة البلوغ المبكرة ، ويصبح ثابتاً بمرور الوقت ، ويؤدي إلى الضيق أو تدهور الأداء.

ويتجلى هذا النمط في اثنين (أو أكثر) من المجالات التالية:

1. الإدراك (أي سبل إدراك وتفسير الذات ، والآخرين ، والأحداث).

2. الوجدانية (أي مدى الاستجابة العاطفية وشدها وتقلبها وملاءمتها).

3. الأداء في العلاقات الشخصية.

4. التحكم في الاندفاعات.

هذا النمط الثابت غير مرن ومتفشي في مجموعة واسعة من المواقف الشخصية والاجتماعية. ويؤدي إلى ضائقة سريرية كبيرة أو ضعف في المجالات الاجتماعية أو المهنية أو غيرها من المجالات المهمة للأداء. كما ان هذا النمط مستقر وطويل الأمد، ويمكن إرجاع بدايته على الأقل إلى مرحلة المراهقة أو بداية البلوغ. ولا يُفسر هذا النمط بشكل أفضل على أنه مظهر أو نتيجة لاضطراب عقلي آخر ، ولا يُعزى إلى التأثيرات الفسيولوجية لمادة (مثل تعاطي المخدرات، أو تناول دواء، أو التعرض لسموم) أو حالة طبية أخرى (مثل إصابات الرأس).

يتطلب تشخيص اضطرابات الشخصية تقييم أنماط أداء الفرد على المدى الطويل، ويجب أن تكون سمات الشخصية المحددة واضحة بحلول مرحلة البلوغ المبكرة. يجب أيضاً التمييز بين سمات الشخصية التي تُعرّف هذه الاضطرابات والخصائص التي تظهر استجابةً لضغوطات ظرفية محددة أو حالات ذهنية عابرة (مثل الاضطراب ثنائي القطب أو الاكتئاب أو القلق أو التسمم بالمخدرات). اذ يجب على الطبيب تقييم استقرار سمات الشخصية بمرور الوقت وفي مختلف المواقف. على الرغم من أن مقابلة واحدة مع الفرد قد تكفي أحياناً لتشخيص الحالة، إلا أنه غالباً ما يكون من الضروري إجراء أكثر من مقابلة واحدة وتباعدها بمرور الوقت. ومن الممكن أن يكون التقييم معقداً أيضاً لأن السمات التي تُعرّف اضطراب

الشخصية قد لا يعتبرها الفرد مشكلة (أي أن السمات غالبًا ما تكون متناغمة مع الذات). للمساعدة في التغلب على هذه الصعوبة، قد تكون المعلومات الإضافية من مصادر أخرى مفيدة.

عادةً ما تظهر سمات اضطراب الشخصية خلال فترة المراهقة أو أوائل مرحلة البلوغ. تميل بعض أنواع اضطرابات الشخصية (وخاصةً اضطرابات الشخصية المعادية للمجتمع والحدية) إلى أن تصبح أقل وضوحًا أو تتلاشى مع التقدم في السن، بينما يبدو أن هذا أقل وضوحًا في بعض الأنواع الأخرى (مثل اضطرابات الشخصية الوسواسية القهرية والفصامية).

يمكن تطبيق تصنيفات اضطرابات الشخصية على الأطفال أو المراهقين في الحالات غير العادية نسبيًا التي تبدو فيها سمات الشخصية غير التكيفية لدى الفرد منتشرة ومستمرة، ومن غير المرجح أن تقتصر على مرحلة نمو معينة أو اضطراب عقلي آخر. يجب إدراك أن سمات اضطراب الشخصية التي تظهر في مرحلة الطفولة غالبًا ما لا تستمر دون تغيير في مرحلة البلوغ. لتشخيص اضطراب الشخصية لدى فرد يقل عمره عن 18 عامًا، يجب أن تكون السمات موجودة لمدة عام واحد على الأقل. الاستثناء الوحيد لذلك هو اضطراب الشخصية المعادية للمجتمع، والذي لا يمكن تشخيصه لدى الأفراد الذين تقل أعمارهم عن 18 عامًا. على الرغم من أن اضطراب الشخصية، بحكم التعريف، يتطلب ظهوره في موعد لا يتجاوز مرحلة البلوغ المبكرة، إلا أن الأفراد قد لا يحصلون على الاهتمام السريري إلا في وقت متأخر نسبيًا من الحياة. قد يتفاقم اضطراب الشخصية بعد فقدان أشخاص داعمين مهمين (مثل الزوج/الزوجة) أو مواقف اجتماعية مستقرة سابقًا (مثل الوظيفة). ومع ذلك، فإن تطور التغيير في الشخصية في منتصف مرحلة البلوغ أو في وقت لاحق من الحياة يتطلب تقييمًا شاملاً لتحديد الوجود المحتمل لتغيير في الشخصية بسبب حالة طبية أخرى أو اضطراب تعاطي مواد غير معترف به.

يجب أن تُراعى في الأحكام المتعلقة بأداء الشخصية الخلفية العرقية والثقافية والاجتماعية للفرد. ولا ينبغي الخلط بين اضطرابات الشخصية والمشاكل المرتبطة بالتناقص بعد الهجرة، أو بالتعبير عن العادات والتقاليد أو القيم الدينية والسياسية التي تُمارسها ثقافة الفرد الأصلية. ومن المفيد للطبيب، وخاصةً عند تقييم شخص من خلفية مختلفة، الحصول على معلومات إضافية من مُخبرين مُلمين بالخلفية الثقافية للشخص.

تُشخص بعض اضطرابات الشخصية (مثل اضطراب الشخصية المعادية للمجتمع) بشكل أكثر شيوعًا لدى الذكور. بينما تُشخص اضطرابات أخرى (مثل اضطرابات الشخصية الحدية، والهستيرية، والاعتمادية) بشكل أكثر شيوعًا لدى الإناث. على الرغم من أن هذه الاختلافات في الانتشار تعكس على

الأرجح اختلافات حقيقية بين الجنسين في وجود مثل هذه الأنماط، إلا أنه يجب على الأطباء توخي الحذر من الإفراط في تشخيص بعض اضطرابات الشخصية أو التقليل من تشخيصها لدى الإناث أو الذكور بسبب الصور النمطية الاجتماعية حول الأدوار والسلوكيات الجندرية النموذجية.

ويتم تجميع اضطرابات الشخصية في DSM5، في ثلاث مجاميع على أساس التشابه الوصفي بينها. أذ تشمل المجموعة A اضطراب الشخصية الأضطهادية ، والفصامية ، وشبه الفصامي، وغالبًا ما يبدوا أفراد في هذه المجموعة غريب الأطوار أو غير منسجمين. أما المجموعة B فتشمل اضطراب الشخصية المعادية للمجتمع ، والحدية ، والهستيرية ، والنرجسية، وغالبًا ما يتصرف أفراد هذه المجموعة بشكل درامي أو أنفعالي أو غير ممكن التنبؤ به. في حين تشمل المجموعة C اضطراب الشخصية الأتكالية، والتجنبية والوسواسية القهرية، وغالبًا ما يتصف الأفراد المصابون بهذه المجموعة بالقلق أو الخوف.

ومن الأرجح أن يصاب الأفراد بأكثر من اضطراب شخصية في آن واحد ومن مجاميع مختلفة. وتشير تقديرات معدلات الانتشار للمجاميع المختلفة، إلى أن نسبة انتشار اضطرابات الشخصية للمجموعة A هي 5.7٪ ، واضطرابات المجموعة B هي 1.5٪ ، واضطرابات المجموعة C هي 6٪ C، وتقدر بنسبة 9.1٪ لاضطرابات الشخصية عموماً. وتشير بيانات المسح الوطني الوبائي لعام 2001-2002 ، إلى أن ما يقرب من 15 ٪ من البالغين في الولايات المتحدة يعانون من اضطراب في الشخصية واحد على الأقل.

تصنيف اضطرابات الشخصية

تصنف اضطرابات الشخصية في التصنيف الخامس DSM5 كما يأتي:

-اضطراب الشخصية العام General Personality

• المجموعة A من اضطرابات الشخصية:

- اضطراب الشخصية الأضطهادية Paranoid Personality Disorder

- اضطراب الشخصية شبه الفصامية Schizoid Personality Disorder

- اضطراب الشخصية الفصامي Schizotypal Personality Disorder

• المجموعة B من اضطرابات الشخصية:

- اضطراب الشخصية المعادية للمجتمع Antisocial Personality Disorder

- اضطراب الشخصية الحدية Borderline Personality Disorder

- اضطراب الشخصية الهيسترية Histrionic Personality Disorder

- اضطراب الشخصية النرجسية Narcissistic Personality Disorder

• المجموعة C من اضطرابات الشخصية:

- اضطراب الشخصية التجنبية Avoidant Personality Disorder

- اضطراب الشخصية الأتكالية Dependent Personality Disorder

- اضطراب الشخصية الوسواسية القهرية Obsessive-Compulsive Personality Disorder

وسيتم هنا تناول اضطراب الشخصية المضادة للمجتمع **Antisocial Personality Disorder** :

اضطراب الشخصية المعادية للمجتمع، والذي يطلق عليه أحياناً الاعتلال الاجتماعي ، هو اضطراب عقلي لا يظهر الشخص فيه أي اعتبار للحق والخطأ ويتجاهل حقوق ومشاعر الآخرين باستمرار. ويميل الأشخاص الذين يعانون من اضطراب الشخصية المعادية للمجتمع إلى استعداد الآخرين أو التلاعب بهم أو معاملتهم بقسوة أو اللامبالاة قاسية، كما لا يظهرون أي شعور بالذنب أو الندم على سلوكهم.

وغالباً ما ينتهك الأفراد الذين يعانون من اضطراب الشخصية المعادية للمجتمع القانون ، ليصبحوا مجرمين. فقد يكذبون أو يتصرفون بعنف أو اندفاع ، ولديهم مشاكل في تعاطي المخدرات والكحول. وبسبب هذه الخصائص ، لا يستطيع الأشخاص الذين يعانون من هذا الاضطراب عادةً الوفاء بالمسؤوليات المتعلقة بالعائلة أو العمل أو المدرسة.

عادةً البالغين المصابين باضطراب الشخصية المعادية للمجتمع تظهر لديهم أعراض اضطراب السلوك قبل سن 15 عامًا، وتشمل علامات اضطراب السلوك وأعراضه مشكلات سلوكية خطيرة ومستمرة ، مثل:

- العدوان على الناس والحيوانات
- تدمير الممتلكات
- الخداع
- السرقة
- انتهاك خطير للقواعد

وعلى الرغم من أن اضطراب الشخصية المعادية للمجتمع يعتبر مزمن ويستمر مدى الحياة ، إلا أن لدى البعض قد تنخفض أعراض معينة - خاصة السلوك المدمر والإجرامي - بمرور الوقت. لكن ليس من الواضح ما إذا كان هذا الانخفاض نتيجة الشيخوخة أو زيادة الوعي بعواقب السلوك المعادي للمجتمع.

معايير التشخيص على وفق التصنيف الطبي الخامس:

A- نمط شامل من الاستهانة بحقوق الآخرين وانتهاكها يحدث منذ سن الخامسة عشرة، كما يستدل عليه بثلاثة (أو أكثر) مما يأتي:

1- الفشل في الامتثال للمعايير الاجتماعية فيما يتعلق بالسلوكيات المشروعة كما يستدل على ذلك من تكرار القيام بأفعال تكون أساساً للتوقيف.

2- الخداع، كما يستدل عليه بالكذب المتكرر أو استعمال الأسماء المستعارة، أو الاحتيال على الآخرين بهدف المنفعة الشخصية أو المتعة.

3- الاندفاعية أو الاخفاق في التخطيط للمستقبل.

4- التلمل والعدوانية كما يستدل عليها بالمشاجرات المتكررة والتعديات.

5- الاستهتار المتهور بسلامة الذات والآخرين.

6- اللامسؤولية الدائمة كما يستدل عليها من الاخفاق في المحافظة على عمل دائم أو في الالتزامات المالية الشريفة.

7- الافتقار الى الشعور بالندم، كما يستدل عليه باللامبالاة عند الحاق الأذى أو تبريره، أو عندما يسيء معاملة أو عندما يسرق شخصاً آخر.

B- عمر الفرد 18 سنة على الأقل.

C- ثمة دليل على اضطراب سلوك بدأ قبل عمر 15 سنة.

D- السلوك المعادي للمجتمع لا يقع حصرا في سياق الفصام أو اضطراب ثنائي القطب.

العلاج:

يعد اضطراب الشخصية المعادية للمجتمع من بين أصعب اضطرابات الشخصية علاجا، وبسبب الانخفاض الشديد في القدرة على الندم أو غيابها؛ يفتقر الأفراد المصابين باضطراب الشخصية المعادية للمجتمع غالبا إلى الدوافع الكافية ويفشلون في رؤية ثمن تصرفاتهم المعادية للمجتمع، ويمكن أن يتظاهر الأفراد المصابين باضطراب الشخصية المعادية للمجتمع بالندم فقط بدلا من الأخذ على عاتقهم التغيير فعلا. وقد يكونون جذابين بشكل فائن وكذابين، وقد يخادعون الموظفين وزملائهم المرضى أثناء فترة العلاج، وقد أظهرت الدراسات بأن العلاج في العيادات الخارجية ليس من المرجح أن يكون ناجحا، ولكن مدى عدم استجابة الأشخاص المصابين باضطراب الشخصية المعادية للمجتمع للعلاج تماما قد يكون أمرا مبالغا فيه .

ويستخدم العلاج النفسي أحيانا لعلاج اضطراب الشخصية المعادية للمجتمع، وقد يشمل العلاج ، على سبيل المثال ، إدارة الغضب والعنف ، وعلاج الكحول أو تعاطي المخدرات. والعلاجات النفسية الأفضل بالنسبة لاضطراب الشخصية المعادية للمجتمع، هم العلاج المعرفي السلوكي التي تركز على تغيير تفكير الشخص وسلوكه. وقد يكون العلاج الجماعي والعائلي مفيد أيضاً. وعلى الرغم من أن الدواء لا يستخدم لعلاج اضطراب الشخصية المعادية للمجتمع نفسه ، فقد يتم استخدامه للمساعدة في استقرار تقلبات المزاج والأندفاعية والعوانية أو علاج بعض الأعراض المؤلمة الناجمة عن انسحاب المواد المدمن عليها.